الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الإصلاحي في تركيا والشام (1877-1960)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطالب:

- خلود بارة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل جويبة	أستاذ .أ	مشرفا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي عملي هذا الى كل من ضحى بحياته من أجل الجزائر

اليك بلادي

الى كل شمعة احترقت من أجل العلم

الى الذي لطالما داعبت يداه رأسي بالحنان ، عيناك اللتان أستقي منهما كل الحب والأمان، كلماتك التي تشعرني بالطمأنينة والتي هي راسخة في عقلي على مر الأزمان، يا سعيدا أسعدني ، بحل سرورا أتغلب به على دنيا الامتحان، أبي اليك، أهدي ما أسميه جهد أعوام، أبي اهديك كل الحب، لأنك كنت لي الأحباب والخلان، فدمت لي الناصح والمرشد والربان

اليك أبي الحبيب

الى من يسألوني عليها أقول هي التي تقف حارسا في منامي، هي التي سهرت اذا ما السقم ابتلاني، هي التي تمسح الدمع اذا ما الحزن غزاني، هي التي تفرح اذا ما السرور حياني، هي بكل بساطة من كرمها الله في الذكر القرآني، اليك يا حاملة همي وأحزاني، أعذريني لأن هذه الأسطر لا تكفي لكي أشكرك

اليك انت أمي الحبيبة

الى اخوتي : لميس، يعقوب سيف، آدم

الى زوجي العزيز "صفيان"

الى كل الأحباب والأصدقاء الذين كانوا نعم السند ، ولم يبخلوا علي بالدعم، الى من ساروا معي الدرب خطوة بخطوة

الى الأخت التي لم تلدها أمي عزيزتي **رحمة،**

صديقي العزيز، وحيد

الى كل من جمعني بهم قسم واحد ومدرج واحد الى كل طلبة قسم التاريخ

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

خلود بارة

شكر وعرفان

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع

وإنه لشرف لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل

الدكتور عبد الكامل جويبة

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وقدم لي يد العون والمساندة، ولم يبخل علي بوقته وجهده، فكان لإرشاداته الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.

كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيمة والذين زودوني بالمادة العلمية.

كما أتقدم بشكري الخالص الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة **روان للخدمات الجامعية** وعلى رأسها النزميل **عبد المنعم بركاتي** الذي سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحلة.

مـــقدمـــة

مقدمة:

شهد العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مجموعة من الأحداث والتحولات وذلك على مختلف الساحات أبرزها نهاية الخلافة الاسلامية وسقوط الدولة العثمانية، ونجاح المستعمر في تمزيق الوحدة العربية الإسلامية من خلال تجهيل الشعوب ومحاولة القضاء على هويتها.

كل هذه الأحداث شهدها وعايشها مجموعة من الشخصيات، لعبوا دورا فيها محاولين تغيير الوضع من أبرز هذه الشخصيات، بديع الزمان سعيد النورسي الذي كان قطبا بارزا في تركيا الحديثة حمل مشعل الاصلاح وسعى إلى تقليص حجم النكبة التي حلت على الأمة الاسلامية بفعل الاصلاح والدعوة إلى الصحوة الفكرية، كما يعتبر النورسي واحدا من أعلام الفكر الاصلاحي في العالم الإسلامي، ذلك أنه عاش في فترة كان فيها العالم الإسلامي تحت سيطرة المد الغربي، الأمر الذي دفع بالنورسي إلى أن يأخذ على عاتقه مهمة التصدي لهذا المد الغربي، معتمدا على حجج وبراهين علمية واقعية أهدافها إصلاحية، غير أنه وأثناء ممارسته لمهمته، واجهته عديد العقبات أبرزها الحركة الكمالية ودورها في تحقيق العقوق والارتداد عن الدين داخل العالم الإسلامي، الدافع الذي جعل بديع الزمان سعيد النورسي يتناول حركة مصطفى كمال أتاتورك وسياسته في توجيه تركيا خاصة والعالم الإسلامي عامة نحو التغريب والإلحاد والانقطاع عن كل ما له علاقة بالإسلام.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

بديع الزمان سعيد النورسي من أعلام الاصلاح في تركيا الحديثة، سعى لإيجاد فاصل بين العالم الإسلامي والعالم الغربي معتمدا على اصلاحاته، كل هذه أسباب

دفعتني لاختياره كموضوع للدراسة والتحليل، اضافة إلى ما يكتسيه هذا الموضوع من أهمية تاريخية.

- اعتبار سعيد النورسي موضوع تاريخي هام يعرفنا على جانب بارز من تاريخ الدولة العثمانية أيام الخلافة الاسلامية وأبرز الصراعات التي دارت على ساحتها.
- قلة الدراسات التي تناولت سعيد النورسي كشخصية تاريخية سياسية، مقارنة بدراسته كموضوع تفسيري تصوفي.
- التعرف على علم من أعلام الفكر الاصلاحي من خلال دراسة سيرته ومسيرته وبرنامجه الاصلاحي.
- عرض مختلف الأسس الاصلاحية التي اعتمد عليها النورسي في منهجه.
- محاولة الاطلاع على فكر النورسي من خلال الاطلاع على مؤلفاته ومحاولة تسخيرها للاستفادة منها في العصر الحالي.
- تقييم الجهود الاصلاحية للنورسي ودراسة مدى تأثيرها على العالم الإسلامي.

❖ **اشكالية البحث:**

تتمحور الاشكالية الأساسية في موضوعنا حول شخصية بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الاصلاحي في تركيا والشام

وللإجابة عن هذه الاشكالية لا بد من طرح مجموعة من التساؤلات:

- ما هي الأوضاع العامة للعالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية خاصة قبيل ميلاد النورسي؟.
- من هو بديع الزمان سعيد النورسي؟ وكيف كانت مسيرة نضاله الفكري والسياسي؟.

- ما هي الحركة الكمالية؟ وما هو الدور الذي لعبته في بروز بديع الزمان سعيد النورسي كرجل اصلاحي؟.
- ما هو الدور الاصلاحي الذي لعبه سعيد النورسي في تركيا والشام؟ وما هي آثاره على العالم الإسلامي؟.

❖ **خطة البحث:**

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع عن خطة بحث تمثلت في مقدمة فصل تمهيدي بالإضافة إلى ثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع التي عالجت الموضوع.

الفصل التمهيدي والذي عنون بأوضاع العالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية خاصة قبيل ميلاد النورسي، والذي ادرجنا تحته ثلاثة عناصر، الاول منها كان أوضاع العالم الإسلامي، والثاني لأوضاع الدولة العثمانية، أما الثالث فعني بمميزات عصر بديع الزمان سعيد النورسي.

الفصل الأول الذي كان تحت عنوان سيرة ومسيرة سعيد النورسي حيث تكلمت فيه عن مولده ونسبه أولا، ثم عن نشأته وحياته العلمية، بالإضافة إلى نضاله الفكري والسياسي.

الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان بروز كمال أتاتورك على الساحة العثمانية وصراعه مع سعيد النورسي، والذي اندرج تحته هو الآخر عناصر الأول منها خصص لكمال أتاتورك والحركة الكمالية، في حين تكلم الثاني عن وصول كمال اتاتورك للسلطة وصراعه مع بديع الزمان، اما الثالث فقد عرج عن بديع الزمان القطب المضاد لكمال اتاتورك.

الفصل الثالث والأخير والذي يحمل عنوان الدور الاصلاحي لسعيد النورسي في تركيا والشام وأثره على العالم الإسلامي، والذي تحدث عن الدور الاصلاحي الذي لعبه النورسي في تركيا والشام والعالم الإسلامي عامة، معرجين عن أهم مؤلفاته ثم وفاته.

الخاتمة والتي جمعت جملة من النتائج التي خلصت اليها هذه الدراسة.

❖ **المنهج المتبع:**

وقد اقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي، لوصف جوانب شخصية بديع الزمان، مستعينين بالمنهج التحليلي لتحليل المعلومات المستخرجة من مختلف المصادر والمراجع وخاصة منها مال تعلق بمضمون مفهوم الاصلاح.

❖ **أهم المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر التي نذكر منها السيرة الذاتية لبديع الزمان السعيد النورسي التي أفادتنا في دراسة سيرته والتعرف على شخصيته، كما اعتمدنا على رسائل النور لبديع الزمان السعيد النورسي والتي أفادتنا في دراسة مسيرته النضالية الفكرية والسياسية، ومن المراجع نذكر كتاب نظرة عامة عن حياة بدع الزمان سعيد النورسي لصاحبه احسان قاسم الصالحي والذي صحبنا طيلة الفصل الثالث.

❖ **أهم الصعوبات:**

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع دراستنا.
- حصر المادة العلمية في 50 صفحة ما جعلنا نلجأ إلى الاختصار السلبي.
- ضيق الوقت.

- صعوبة الوصول إلى بعض المراجع المفقودة.

❖ **شكر وعرفان:**

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا المشرف على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا وتحمله عناء القراءة فله مني جزيل الشكر.

الفصل التمهيدي

أوضاع العالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية

خاصة قبيل ميلاد النورسي

المبحث الأول: أوضاع العالم الإسلامي.

المبحث الثاني: أوضاع الدولة العثمانية.

المبحث الثالث: مميزات عصر بديع الزمان سعيد النورسي

إن الولوج في دراسة تاريخ الدولة العثمانية ليس بالأمر الهين أو السهل، وذلك يرجع الى ترامي أطراف الدولة العثمانية من الناحية الجغرافية والشخصيات الكثيرة المتزاحمة على مسرحها، وما يهمنا في هذا الموضوع هو محاولة التعرف على أحد أبرز هذه الشخصيات التي لعبت دورا فعالا في تاريخ الدولة العلية ((بديع الزمان سعيد النورسي))، وذلك من خلال إلقاء نظرة شاملة عن العصر الذي عاش فيه هذا الأخير.

المبحث الأول: أوضاع العالم الإسلامي

تعتبر هذه الفترة من أحلك الفترات في تاريخ العالم الإسلامي، حيث تضاعف التنافس والصراع بين قوى الدول الغربية من أجل اقتسام العالم الإسلامي، وإخضاعه لمختلف أنواع السيطرة، ولقد كانت الحرب العالمي الأولى (1914-1918م) من أبرز المحطات التي ساهمت في إحداث شلخ في هذا الأخير[1].

كما كانت اتفاقية (سايكس بيكو)* ، و(وعد بلفور)* ، من أبرز صور التواطؤ الأوربي الاستعماري التي من خلالها تم تقسيم العالم الإسلامي مستغلين في ذلك رغبة العرب في التخلص من سيطرة الحكم العثماني[2].

ومن هنا تم القضاء على النظام السياسي للدولة العثمانية، وتمت السيطرة على معظم الدول التابعة للخلافة من خلال السيطرة المباشرة والغير المباشرة عليها من قبل الدول الأوربية.

---

[1] – محمد فريد بيك المحامي: **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تحقيق احسان حقي، ط1، دار النفائس، لبنان: 1981، ص 605.

* سايكس بيكو هي عبارة عن اتفاقية (1916) بين فرنسا وروسيا وبريطانيا تنص على تقسيم الامبراطورية العثمانية واحتواء فلسطين. أنظر، حسان حلاق: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية من 1897 إلى 1909**، دار النهضة، مصر: 1999، ص 223.

* وعد بلفور (1917) عبارة عن اتفاق ينص على اقامة وطن قومي لليهود بفلسطين. أنظر، جورج أنطونيوس: يقضة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، ط 5، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص 589.

[2] – أنور الجندي: **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان: 1979، ص 324.

إذ أن الكثير من المؤرخين يجمعون على أن ما آل اليه العالم الإسلامي يعود بالدرجة الأولى الى الحكام والمسؤولين الذين دفعهم الصراع على السلطة إلى اللجوء للأجانب[1].

المبحث الثاني: أوضاع الدولة العثمانية

شهدت الفترة التي سبقت ميلاد النورسي، أصعب الفترات في تاريخ الدولة العثمانية من الناحية السياسية والثقافية.

1- سياسيا:

- تميزت الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية في هذه الفترة بالضعف نتيجة لتعاقب حكام وسلاطين ضعاف على الحكم ، وفساد الإدارة ومؤسسات الدولة[2].
- توالت الثورات على الحكم العثماني ،وقد وقفت روسيا وبريطانيا موقف المؤيد لهذه الثورات، وقامت بدعمها بالمساعدات المادية والمعنوية، وحرضتها على التمرد والانفصال [3].
- الضعف الداخلي للدولة العثمانية بسبب الصراع حول السلطة والاغتيالات التي حدثت بين أمراء وسلاطين الدولة اضافة إلى التغلغل اليهودي داخل الدولة العثمانية ناتج عن طريق النفوذ المادي متبوعا بالضغوطات الخارجية من قبل الدول الأوربية مما أدى بها إلى التأثير السياسي داخل الدولة العثمانية.
- ظهور الحركات السياسية الإصلاحية الرسمية التي قامت بغية تنظيم الدولة على غرار نظم الدول الغربية[4] ، وتقريب العالم الإسلامي من العالم الغربي الذي عاش بعيدا عنه، وذلك تحت ضغوط الهزائم العسكرية التي مُنّي بها الجيش العثماني.

---

[1] – ليلى الصباغ: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مطبعة ابن حيان، سوريا: 1982، ص 89.

[2] – عبد العزيز نوار: **تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث**، دار الفكر العربي، مصر: 1998، ص 89.

[3] – محمود السيد: **تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، مصر: 1999، ص 139.

[4] – ساطع الحصري: **البلاد العربية والدولة العثمانية**، ط2، دار العلم للملايين، لبنان: د ت، ص 75.

- بعد إعلان بداية عهد الاصلاحات تمت الاشارة إلى أن الدولة العثمانية مرت بأطوار للوصول إلى نهايتها وكانت بدايتها من[1]:

- المشروطية: دستور أصدره السلطان عبد الحميد الثاني 1876م، يقوم على تقييد السلطة المطلقة للسلاطين ومنح الحرية للأقليات.

- الاتحاد والترقي: تيار فكري سري منظم يهدف الى خلع السلطان عبد الحميد الثاني، ساندته الدول الأوربية والمحافل الماسونية.

- إلغاء الخلافة وإحلال النظام الجمهوري: بعد انهزام زعماء الاتحاد والترقي فقدت الدولة استقلالها وهرب معظمهم الى الخارج، ما اضطر السلطان الى الاستعانة بكمال أتاتورك الذي نجح في قيادة المقاومة واستغلها لصالحه[2].

2- ثقافيا:

في هذه الفترة كانت الدولة العثمانية منشغلة بالحروب ما دفعها إلى خدمة الأغراض العسكرية وتسخير العلم في المجال العسكري، وإهمال باقي الجوانب فمثلا العلوم الرياضية والطب تم التعرف عليها في المدارس العسكرية.

اما مؤسسات التعليم فقد كانت تابعة للأوقاف شبه مستقلة غير مقيدة بمناهج ولا مقررات ما دفع بالسلاطين العثمانيين إلى القيام بمشاريع إصلاحية تمثلت في بعث الطلاب إلى المدارس الأوربية ومحاولة فتح مدارس عربية بمناهج أوربية، هنا حدث صراع بين اتجاه التعليم القديم والحديث، دام هذا الصراع فترة طويلة انتهت بغلبة التعليم الحديث، أين تم استقدام مدرسين غربيين للعمل بالمدارس، كما قاموا بإقامة مؤسسات تعليمية أجنبية بإشراف أجنبي، هنا بدأ الغزو الثقافي الغربي للدولة ومعه بدأ المجتمع يسير في تيار التغريب[3].

---

[1] – عبد الله التل: **الأفعى اليهودية في معاقل الاسلام**، ط2، قصر الكتاب، الجزائر: 1989، ص 78.

[2] – عبد الله التل، المرجع السابق، ص 83.

[3] – محمود السيد، المرجع السابق، ص 140.

2- اجتماعيا

شهد المجتمع العثماني العديد من التغيرات الاجتماعية، التي شكلت خطرا من شأنه أن يهدد الشخصية العثمانية الإسلامية، وبدا وذلك واضحا من خلال اعتمادهم على مظاهر الحياة الغربية بداية من استباحة شرب الخمر علنا ودون معاقبة القانون على ذلك، وهذا كله من جراء الانقلاب الكمالي الذي سعى إلى تنصير المسلمين وتحرير المرأة بداعي مواكبة تقدم العالم الأوربي، حيث أصبح من حق المرأة المسلة التركية الزواج بنصراني أو يهودي، كما أُحل أكل لحم الخنزير وحرم الطلاق والحجاب الشرعي[1].

كما انتشرت الخلاعة والمجون والفساد، وهنا بدأت تهدم بنية المجتمع وتخرب معتقداته وتندثر مقوماته.

ثالثا: مميزات عصر بديع الزمان سعيد النورسي

تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم في السنة التي ولد فيها بديع الزمان النورسي(1877م)، وعاش إلى ما بعد سقوط الخلافة وتولي كمال أتاتورك الحكم، وقد استلم عبد الحميد الحكم بعد أن وافق على تحقيق فكرة الحكم الدستوري التي جسدها مدحت باشا الذي كان متأثرا بالنظم الغربية[2].

ثم بدأ السلطان إصلاحاته من خلال الحد من الانفصال عن الدولة العثمانية، والحد من تماشي الحركة الدستورية التي كانت تحاول قيادة البلاد نحو التوجه العلماني بهدف بعث حركة إسلامية، تتوخى تطبيق الشريعة[3].

---

[1] – محمود السيد، المرجع السابق، ص 139.

[2] – نفسه، ص 139.

[3] – عبد الله التل، المرجع السابق، ص 79.

كما سعى إلى الحد من التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية، وإلغاء مجلس النواب واعتماد نظام الجاسوسية ومراقبة تحركات الخصم كما تبنى فكرة جمال الدين الأفغاني التي تنادي بضرورة نهضة الشعوب الإسلامية وتحررها من الجهل[1].

ثم ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية كرد فعل على الغزو العسكري الغربي الثقافي للعالم الإسلامي ثم تبناها السلطان عبد الحميد الذي رأى فيها مخرجا من الضعف الذي تعاني منه الدولة ووجد فيها الدعامة والركيزة لمواجهة الأفكار الأوربية.

عمل عبد الحميد الثاني على تحقيق الفكرة التي تبناها رافعا شعار ((يا مسلمي العالم اتحدوا))، فجمع حوله الكثير من الزعماء والمشايخ والعلماء من مختلف بلدان العرب، وبدأ يوفد الرسل إلى جميع الأقطار الإسلامية داعيا إياهم إلى الالتفاف حوله كخليفة للمسلمين، للتمكن من محاربة خطر المد الغربي[2].

أنشأ شبكة للطرقات لتخفيف تكلفة النقل، وعمل على بعث الإعلام الفعال بنشر المجلات والدوريات وساعد على التقرب العثماني الألماني للاستفادة من خبراته العسكرية في جميع المجالات العسكرية[3].

1- جمعية الاتحاد والترقي

تأسست جمعية الاتحاد والترقي في 1899م بمدينة "سالونيك" بمساعدة يهود "دونمة" والماسونية العالمية، كانت هذه الجمعية سرية بسبب الرقابة المفروضة من طرف عبد الحميد الثاني، ومن أهدافها، التحريض على إبعاد السلطان عبد الحميد عن الحكم، والعمل على إقامة دولة علمانية وفق منهج غربي[4].

---

[1] – عمار جيدل: **بديع الزمان النورسي واثبات الحقائق الايمانية**، ط1، شركة سوزلر للطبع والنشر، اسطنبول، تركيا: 2001، ص 19.

[2] – محسن عبد الحميد: **جمال الدين الأغاني المصلح المفترى عليه**، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: 1983، ص 9.

[3] – عمار جيدل، المصدر السابق، ص 22.

[4] – عبد الله التل، المرجع السابق، ص 87.

ولقد تمكن الاتحاديون برجالهم من الدخول داخل السلطة، واستغلال الظروف المحلية للدولة والانقضاض على السلطان وقيادة ثورة ضده والدعوة إلى تصفيته، أين تمكنوا من ابعاده عن الحكم في أفريل 1909، وسجنه في "سالونيك" وبالتالي القضاء على خليفة المسلمين.

ثم تفرغ الاتحاديون لعرض سياستهم في البلاد والتي كانت معارضة للموروث العثماني، استبشر العثمانيون بعمل الاتحاديين بادئ الأمر بأمل أنهم خروج من الاستبداد والظلم إلى الحرية والعدل، لكن سرعان ما ظهرت نواياهم الخبيثة حتى عاد الشعب إلى استيائهم من جديد وواصل الاتحاديون عهدهم في تكريس الظلم والاستبداد والتنكر للموروث الثقافي للأمة، وذلك بعد اعلانهم سياسة التتريك دون الاعتراف بحقوق القوميات، ما دفع بقوميات أخرى للمطالبة بالانفصال[1].

وبعد دخول الدولة في الحرب العالمية الأولى، وخروجها منهزمة منها، سقطت حكومة الاتحادين، وبدأت تظهر بوادر الحركة الكمالية.

[1] – أنور الجندي، المرجع السابق، ص 167.

الفصل الأول

سيرة ومسيرة سعيد النورسي

المبحث الأول : مولده ونسبه.

المبحث الثاني : نشأته وحياته العلمية.

المبحث الثالث: نضاله الفكري والسياسي.

بديع الزمان سعيد النورسي، قصة لحياة أحد علماء الإسلام وأساتذته خلال فترة من الفترات التي تعرضت فيها مكانة الإسلام للتشويه والتدهور جراء تصاعد المد الاستعماري الغربي، هذا الشخص الذي كرس حياته ودراساته في سبيل أن يبرهن على أن قوة العالم الإسلامي تكمن في القرآن الكريم باعتباره رسالة إلهية، لا بد من انتهاجها كمسار إصلاحي للمجتمع.

المبحث الأول: مولده ونسبه:

بين الجبال الرواسي الضاربة ولد سعيد النورسي سنة 1294هـ الموافقة لسنة 1877 ميلادية في قرية (نورس) وهي احدى قرى خيزران، الواقعة في شرق الأناضول بكردستان تركيا. في وقت مبكر من حياة سعيد ظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ ، وتميز عن أقرانه بحب الاطلاع وكثرة الاستفسار ودقة الملاحظة، وكان يحرص على حضور مجالس الكبار التي كان يدعو إليها والده في بيته، ويناقش فيها مع علماء القرية مسائل كثيرة[1]، كان والده ميرزا مضرب الأمثال الصوفية لم يذق حراما، لا هو ولا أولاده، حتى كان إذا رجع ببقراته من المرعى شد أفواهها، لئلا تأكل من مزارع الآخرين، وأمه الصالحة (نورية) لا ترضع أطفالها إلا وهي على طهر ووضوء، وأخوه الكبير –الملا عبد الله– هو الذي عرفه دينه وتقواه[2].

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي: **الشعاعات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002م، ص 277–278.

[2] – بديع الزمان سعيد النورسي: **السيرة ذاتية**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط1، شركة سوزلر، مصر: 2002، ص 9.

المبحث الثاني: نشأته وحياته العلمية

ظهرت مخايل النبوغ والذكاء على (سعيد الصغير) منذ طفولته حيث كان دائم السؤال والاستطلاع لكل ما استغلق عليه فهمه فكان يحضر مجالس الكبار ويصغي إلى ما يدور بينهم من مناقشات في مسائل شتي ولا سيما علماء قريته الذين كانوا يجتمعون في منزل والده ليالي الشتاء الطويلة، وكان أنوفا عزيز الجانب لا يقبل الضيم وينفر من الظلم منذ صغره وقد تأصلت وقويت هذه الأخلاق عنده عندما بلغ مبلغ الرجال وانعكست على كل تصرفاته مع من قابلهم من مسؤولين وحكام[1].

نشأ بديع الزمام النورسي وترعرع في أسرة متدينة، تحب العلم وتحترم أهله، مما يسّر له النشأة على مبادئ الدين وتعاليمه، وكانت بداية تحصِيله العلمي سنة 1303 هـ/ 1885م بتعلم القرآن الكريم في قريته ((نورس))، وبعد أن حفظه تفرغ لطلب العلوم فرحل إلى قرية ((تاغ)) لينْضمَّ إلى مدرسة الملا أمين أفندي، إلا أنَّ، تكوينه فيها لم يطل، إذ تركها وعاد إلى قريته مكتفيا بما يُدرِّسه له أخوه الكبير الملا عبد الله الذي كان طالبا للعلم بقرية ((نورشين)) وذلك أثناء زيارته الأسبوعية للعائلة، ثم شد الرحال إلى عدة مدارس بالقرى المجاورة ليستقر في الأخير عند أخيه الملا عبد الله في قرية ((نورشين))[2].

بدأ دراسته الحقة في بلدة ((بايزيد)) إذ لم يكن حصل إلى الآن سوى على مبادئ النحو والصرف حيث اتصل فيها بالشيخ محمد الجلالي، الذي أتم على يده قراءة جميع الكتب المقررة على الطلاب في شرق الأناضول في ثلاثة أشهر، حصل خلالها على إجازة منه، وكان يقرأ في الفترة ذاتها ما يقارب من مائتي صفحة أو يزيد يوميا، كجمع الجوامع للسبكي وشرح المواقف للإيجي وتحفه المحتاج لابن حجر، وكان أثناءها منقطع العلاقة بالحياة الاجتماعية لكثرة انشغاله بالدَّرس والقراءة.[3]

---

[1] – إحسان قاسم الصالحي: **بديع الزمان سعيد النورسي –نظرة عامة عن حياته وآثاره–**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب: 1999، ص 10.

[2] – بديع الزمان سعيد النورسي: **السيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 43.

[3] – نفسه، ص 45.

كما عكف على دراسة العلوم العصرية أو العلوم الكونية الطبيعية (الرياضيات، الفلك، الكيمياء، الفيزياء، الجيولوجيا، الجغرافيا، التاريخ، الفلسفة الحديثة) وسواها من العلوم حتى غدا عالما فيها، ومناظرا فذا للمختصين، حيث صار له رصيد ضخم من المعلومات مكنه من الانطلاق على مرتكزات علمية سليمة.

كان طالب العلم سعيد النورسي شديد الاشتغال والتعلق بالفلسفة والعلوم العقلية وكان لا يقنع ولا يكتفي بالحركة القلبية وحدها كأكثر أهل الطرق الصوفية، بل كان يجتهد لإنقاذ عقله وفكره من بعض الأسقام التي أورثها إياه مداومة النظر في كتب الفلاسفة.[1]

وفي مدينة –وان– التي ذهب إليها سنة 1894 زاد انكبابه بعمق على دراسة كتب الرياضيات والفلك وغيرها إلى درجة التأليف في بعضها ، وذلك حينما أحس في أثناء مجابهته مع بعض المثقفين ، أنه بحاجة إلى الإغتراف من تلك العلوم ، فأطلق عليه أهل العلم " بديع الزمان " اعترافا منهم بذكائه الحاد وعلمه الغزير واطلاعه الواسع .

ولقد تعددت تنقلاته في سبيل تحصيل العلم من قرية "بتليس"[2] ليتتلمذ على يد الشيخ محمد أمين أفندي وبعد مضي يومين من الجلوس إلى حلقة درسه، وجد الشيخ أن التلميذ لما أحاط به من العلوم أهل للمشيخة، فطلب إليه ارتداء زي العلماء (الجبة) وخلع زي الدراويش، ولكن بديع الزمان ردَّ قائلا: "إنني لم أبلغ الحلم، فلا لائقا بلبس لباس العلماء، وكيف أكون عالما وأنا مازلت صبيا"[3].

ثم التحق بعدها بمدرسة الملا فتح الله أفندي في ((سعرد))، وكان كلما عرض عليه الشيخ كتابا ليقرأه، أجابه سعيد النورسي أنه قد أتم قراءة الكتاب، فتعجب منه

[1] – بديع الزمان: **المكتوبات**, تر: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002، ص 45.

[2] – إحسان قاسم الصالحي: **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، دار سوزلر، استانبول: 1987م، ص 61.

[3] – بديع الزمان سعيد النورسي: **السيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 46.

وعزم على امتحانه، فكان كلما سأله سؤالا حول موضوع من مواضيع الكتب التي ادعى قراءتها –وكان يختار منها المسائل المعقدة– أجابه جوابا شافيا وافيا.[1]

ثم انتقل إلى ((تيللو)) تحت ((قبة خيالية))، حفظ من خلالها كتاب "القاموس المحيط" للفيروز أبادي إلى باب السين، وحدث له أن ناظر جمعا من العلماء في جزيرة "ابن عمر" فظهر عليهم واعترفوا له بقولهم: "حقا إنك قد ألزمتنا الحجة، فإننا معترفون بذلك" وجلس بعضهم منه مجلس الطالب[2]، ثم رحل إلى مدينة ((ماردين)) التي أرادها علماؤها أن يقحموه في مناقشات جرت بينه وبينهم إلا أنهم لم يوفقوا، ثم انتقل إلى مدينة (بتلس) التي أحس –خلال مكوثه فيها– بخفوت سانحاته القلبية وفيوضاته الوهبية، التي كان يتغلب بها على العلماء في مناظراتهم له، ولم يدر سر ذلك، فعكف سنتين على حفظ متون أمهات الكتب من كل علم[3].

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي: **السيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 48.

[2] – بديع الزمان النورسي: **الكلمات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002، ص 50.

[3] – بديع الزمان سعيد النورسي: **السيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 60.

المبحث الثالث: نضاله الفكري والسياسي:

كانت بداية اهتمامه بالسياسة بمدينة ((ماردين)) لكثرة نشاطه بها سياسيا واجتماعيا, ومناصرته للمنادين بالحرية, ما دفع بمتصرف البلدة بعثه إلى مدينة ((بتلس))، ورغم هذا النشاط فقد كانت حياته إلى سنة 1316هـ/1899م، لم تأخذ بعد الاتجاه الواضح في التعامل مع ما يدور حوله من أحداث, إلى أن أطلعه الوالي طاهر باشا أن أوروبا تحيك مؤامرة خبيثة حول القرآن الكريم, إذ سمع منه أن الوزير البريطاني قد قال: "ما دام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نحكمهم حكما حقيقيا، فلنسع إلى نزعه منهم"، فغيَّر عندها اهتمامه, وحدث له انقلاب فكري في حياته, إذ عزم من يومها على جعل جميع ما حصَّل من علوم مدارج للوصول إلى إدراك معاني القرآن الكريم واثبات حقائقه, وأعلن لمن حوله قائلا: ((لأبرهنن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها, ولا يمكن إطفاء نورها))، فبدأ أولا بتدبر القرآن الكريم, متخذا منه دليلا ومرشدا وأستاذا في تزكية نفسه, وفي التعامل مع مجتمعه المريض[1].

ثم توجه عام 1325هـ/ 1907م إلى استانبول ليبدأ جهاده المعنوي), وكان أول ما بدأ به هناك دعوة العلماء وأهل المدارس الحديثة بها إلى المناظرة والمناقشة, بقصد التنبيه إلى إعادة النظر في رق التي تُقدِّم بها المدارس دروسها, خاصة في مجال العلوم الدينية, كما كان يبغي من وراء ذلك تشويق الطلاب إلى العلوم بأساليب جديدة, ومما قام به للفت الأنظار إلى وجهة نظره, أن كتب على باب غرفته عبارة تقول ما معناه: "هنا يحل كل أمر معقد ويجاب عن كل سؤال دون أن يسأل أحدا" وفعلا كان يجيب عن أسئلة كل من يفدون إليه إجابة شافية, دون أن يستعين بأحد أو يسأله[2]، وهذا بدوره أتاح له صنع مكانة علمية لنفسه, في الوسط الاجتماعي والفكري باستانبول.

---

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي: **اللمعات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002م، ص 65–66.

[2] – إحسان قاسم الصالحي: **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، المصدر السابق، ص 27.

وفي كل مرة تتجدد فيها السلطة الحاكمة كان يتصل بالمسؤولين للمطالبة بتحقيق ما يساعد الأمة على تدارك ضعفها وعجزها: فاتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني في استانبول وقدَّم إليه عريضة يطلب فيها منه فتح مدارس لتعليم العلوم الكونية الحديثة, إلى جانب المدارس الدينية, في شرقي الأناضول، وقدم للاتحاديين أيام حكمهم عريضة من المطالب تتلخص فيما يلي:

– إنشاء مدرسة الزهراء: التي تُدرِّس العلوم الشرعية إلى جانب العلوم الحديثة.

– إنشاء مجلس للشورى, يصدر فتواه بالإجماع أو الأغلبية ليتجاوز الاجتهاد الفردي الذي لا يفي بحاجة عصر تعقدت فيه العلاقات وتشابكت, ولتجاوز الفوضى الرهيبة في الآراء الاجتهادية.

– الصدق والأمانة في أداء وظيفتهم, وضمان مستقبل العلماء.[1]

كان في بداية فترة حكم الاتحاديين متبنيا للمشروطية التي أعلنوها بعد إسقاط عبد الحميد الثاني مُبيِّنا أن قبولها لم يكن بإطلاق, وإنما المضبوطة منها بالشريعة, لذا أرسل إلى مختلف العشائر في شرق البلاد, لتبني دفع الاستبداد الحاصل في البلاد, بطريق المشروطية المضبوطة بالشريعة, حتى لا تقع البلاد في استبداد مضاعف, كما خطب عدة خطب في كل من جامع أياصوفيا وبايزيد والفاتح والسليمانية لتحقيق الغرض نفسه.[2]

ولكن ما إن افتضح أمر الاتحاديين حتى هب إلى بيان أن الاستبداد الواقع إنما فرضته جماعة الاتحاديين, باستغلالها المشروطية لتحقيق أغراضها الشخصية, ولما هو مخالف للشريعة, متبنيا في الوقت نفسه الدفاع عن السلطان عبد الحميد الثاني, الذي ألصقت به تهمة الاستبداد زورا.[3]

---

[1] – إحسان قاسم الصالحي: **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، المصدر السابق، ص 28.

[2] – بديع الزمان سعيد النورسي: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 90–91.

[3] – نفسه، ص 82.

ومما وصف به الاتحاديين وانحرافهم قوله: "لقد كانت هذه الحكومة تخاصم العقل أيام الاستبداد, إلا أنها اليوم تعادي الحياة بأكملها.[1]

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص 79.

الفصل الثاني

بروز كمال أتاتورك على الساحة العثمانية وصراعه مع بديع الزمان

المبحث الأول: كمال أتاتورك والحركة الكمالية.

المبحث الثاني : وصول كمال للسلطة وصراعه مع بديع الزمان.

المبحث الثالث: بديع الزمان القطب المضاد لأتاتورك في الدولة العثمانية.

المبحث الأول: كمال أتاتورك والحركة الكمالية

بعد ظهور كمال أتاتورك على ساحة أحداث الدولة العثمانية، قرر تأسيس الحركة الكمالية، تحت شعار الحرية العثمانية في 1918م، على يد مصطفى بن علي بمدينة دمشق، مع مجموعة من الضباط الأتراك، كان يقوم بينهم وبين الاتحاديين صراع قائم على النفوذ والهيمنة، في هذه الفترة وكلت مهمة المقاومة ضد المحتلين لكمال أتاتورك وفعلا انتظمت المقاومة وتمكن من إخراج المحتل من البلاد، وهو الأمر رفع كمال أتاتورك عاليا وجعله يحصد قلوب الجماهير ويحصل على لقب المنقذ، فاستغل الفرصة وأسس مجلسا جديدا للنواب مستقلا عن الحكومة المركزية وكان هو رئيسا له، وفي 1920/10/20م، أعلنت الجمهورية التركية وكان كمال أتاتورك رئيسا لها[1].

وفي هذا الوقت قام أتاتورك بتسوية خلافاته مع الدول الغربية المنتصرة في الحرب وساندها في ((صلح لوزان)) 1923م، الذي ينص على معاداة كل ما له علاقة بالإسلام، وقام بسن قوانين تهدم بُنى الإسلام، وقام بمطاردة العلماء والطلبة ونخبة المجتمع العثماني، وكان ممن تعرض لهم بديع الزمان سعيد نورسي[2].

---

[1] – خالد الحروب: **التيار الإسلامي والعلمنة السياسية (التجربة التركية وتجارب الحركات الاسلامية العربية)**، ط1، مؤسسة فورد للنشر، فلسطين: 2008، ص 23.

[2] – عبد الودود شلبي، **جنرالات تركيا لماذا يكرهون الاسلام**، دار المختار الإسلامي، مصر: (د.ت)، ص 63.

المبحث الثاني: وصول كمال للسلطة وصراعه مع بديع الزمان

كان قائدا عسكريا فذا، وهو بطل معارك الدردنيل أثناء الحرب العالمية الأولى التي أفشلت حملات الاسطول البريطاني لاحتلاله، وحين قام بانقلابه اعتمد على قائد الجيش المؤمن (الجنرال فوزي)، وتظاهر بأنه مسلم ملتزم ومؤمن صالح، فكان يحرص على حضور صلاة الجمعة، وبعد ذلك أعلن عن علمانيته وعلمانية الدولة، وأخذ يقضي على كل رابطة مع العالمين الإسلامي والعربي، فألغى الكتابة بالحروف العربية ودعى إلى التخلص منها في اللغة التركية، ومكن نخبة من "الدونمة"* مقاليد الحكم الذين بدؤوا حملة القضاء على هوية الشعب التركي، بداية بالدين والمعتقدات، وإثارة الكراهية بينهم وبين المسلمين[1].

كان أتاتورك كما يقول عنه صديقه "عرفا أوركا"، بأنه قليل الاختلاط، غير محبب بين الاصدقاء في حياته وكان قليل الأصدقاء، كان مزاجي وعصبي، وطالبا مثاليا ذكيا مجتهدا متواضعا، وكان ميالا للإناث، وكان يتسلى بالخمر ويشغل نفسه بها، في ظل غياب الوازع الديني بداخله، ولم يكن يعترف بعواطف غيره، لأنه لا يرى أحدا يوازيه، وكان مفطورا على حب التغلب على الآخرين، محبا على أن يبقى في القمة دائما، متأثرا بكتابات "والتر" و "روسو" التي بعثت فيه روح الثورة وأيقظت فيه عواطفها الخامدة[2].

كما كان رائد التنور الفكري الغربي، وقد تكهن في سنة 1900م، بانقراض الدولة العثمانية وأنه واقع لا محالة، لأنها عضت بالتواجد على أسس الحكومة الفردية وكان يقول في أكثر الأحيان (إن الحكومة الدينية حليفة وفية للحكومة الفردية دائما)، وقد انتصر للتحرر على السلطة الفردية انتصارا قويا، وكان يرى بأن تحدد سلطة العلماء

* الدونمة فرقة من الفرق الماسونية.

(1) – تركي ظاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس القيصرالى جمال عبد الناصر**، ط 2، دار الحسام، لبنان: 1992، ص 89.

(2) – خالد الحروب: المرجع السابق، ص 24.

ويجب أن تحدد الجماعات الدينية المختلفة، ويحظر على الاحزاب المتحمسة للدين، وتضييق الخناق عليها لأنها كما يقول تقع فريسة الشيطان فتهتف بالجهاد، وقد دعا بقوة إلى الغاء الشريعة واقصاء قضاة المحاكم الدينية الذين يشرحون القانون الإسلامي ويفسرونه، وكان يرى أن تقام المحاكم الحديثة والمحاكم الدينية[1].

ويقول متحدثا عما كان يضمره ويعتقده كمال عن الدين عامة وعن الإسلام بصفة خاصة.

كان مقتنعا بتوجيه كفاحه إلى الدين، لأنه منافسه الأكبر، فهو لا يؤمن بوجود الله، بل يؤمن الا بما هو محسوس، وكان يرى في الإسلام عاملا هداما، وأنه قد جنى على تركيا وألحق بها خسائر فادحة، وقد تناسى أن الإسلام وحده هو الذي أسس الامبراطورية العثمانية، وكان يرى في الناس بأنهم فريسة الأوهام والجمود بتأثير الإسلام، وكان يبغض الرجل الذي يخضع للقضاء والقدر[2].

ويقول في موضع آخر (لم يكن له معنى لمبادئ علم النفس وولنظريات والفلسفات لذلك لم يمنعه شيئ على أن يعتبر الدين غير لازم لتركيا، ولكن الذي أعطاه للأمة التركية عوضا عن الدين هو الحضارة الأوربية)[3].

وكان يبغض الإسلام والعقيدة الصحيحة الراسخة بغضا شديدا، وكان يقول "يجب أن نكون رجالا من كل ناحية، قد قاسينا خطوبا ومصائب عظيمة وكان السبب في ذلك أننا عشنا في عزلة عن الحياة ولم نحاول معرفة اتجاه العالم، أنظر إلى المسلمين في نواحي العالم الإسلامي...إنهم يعانون من المصائب والنوازل والدمار، لأنه لم يستطيعوا

---

[1] – ظابط تركي سابق: **الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك (حياة رجل ودولة)**، تر: عبد الله عبد الرحمان، ط 1، الأهلية للنشر، الأردن: 2013، ص 11.

[2] – رضا هلال: **السيف والهلال (الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي)**، ط1، دار الشروق للنشر، مصر: 1999، ص 51.

[3] – عبد الودود شلبي: المرجع السابق، ص 65.

أن يستخدموا عقولهم للانسجام مع هذه الحضارة السامية المشرقة، وهذا سبب بقائنا مدة طويلة في الحضيض، وراء الركب[1].

ويذكر بغضه وعداءه للدين في موضع آخر حيث أنه لم يكن ذلك سرا أن "مصطفى كمال" لا يدين بدين، لذلك كان شائعا بين الناس أن الخلافة ستلغى قريبا، وقد فزع الناس حين شاع أن "مصطفى كمال" رسى المصحف على رأس شيخ الإسلام الذي كان من كبار علماء الإسلام.

ويذكر أنه كان محبا ومولعا بالحضارة الغربية وما كان لها في نظره من القدسية والحرمة وكيف كانت تسيطر على عواطفه[2].

إن مصطفى كمال كان يتمسك إلى حد كبير بما يلقن ويقول ويأمر به الناس، وكان يعبد هذا الاله الجديد (الحضارة الحديثة)، بحماس ولهفة وكان له عابدا وفيا، وقد نشر هذه الكلمة (الحضارة)، من أقصى البلاد إلى أقصاها وعندما يتحدث عن هذه الحضارة تتقد عيناه لمعانا واشراقا.

إذ كان يقول، يجب علينا أن نلبس ملابس الشعوب المتحضرة الراقية، وعلينا أن نبرهن للعالم أننا أمة كبيرة راقية، ولا نسمح لمن يجهلنا في الشعوب الأخرى بالضحك علينا وعلى موضتنا القديمة البالية، نريد أن نسير مع التيار والزمن[3].

فقد منع الطربوش وغطاء الرأس، وألزم لبس القبعة على الرأس عوضا عنه لكي يتصبغ الشعب التركي بصبغة الأمم الغربية بأسرع ما يمكن، ويندمج بها اندماجا كليا، ولا يبقى ميزة يمتاز بها الشعب التركي عنها.

---

[1] – عبد الله التل: المرجع السابق، ص 89.

[2] – رضا هلال: المرجع السابق، ص 51.

[3] – محمد محمد توفيق: **كمال أتاتورك**، دار الهلال للنشر، مصر: 1939، ص 39.

وقد حدثت ثورات واضطرابات عظيمة هددت سلامة تركيا أهاجت الثوار أكثر من ذي قبل، وأعدم رجال الطبقة الدينية الذين نفخوا في قلوب الناس روح المقاومة والحماس الديني القوي.

وكان يقول في ذلك الوقت في فخار وكبرياء، أن هزيمتي هزيمة تركيا، وقد أثارت هذه الأنانية الجنونية أولئك الذين كانوا يرو فيه منقذ تركيا[1].

لقد بدأت معرفتي تتسع حول هذه الشخصية منذ سنوات قليلة خلت كنت في رحلة دراسية لمدينة "كمبردج" فالتقيت هناك بالصدفة بعض الطلبة الأتراك الذين يدرسون في جامعتها المشهورة، وبعد أن تعارفنا وتعمقت بيننا الألفة سألت هؤلاء الإخوة قائلا:

(ترى إلى أي مدى نجح أتاتورك، وفي أي صف من القيادة العظام يضعه الناس والشعب؟

وكانت المفاجأة لم أتوقعها من قبل...لقد صاح هؤلاء الطلبة في وجهي بعنف ...وقالوا: لا تقل أتاتورك بل قل "أخبث ترك).

فعلمت من هذه اللحظة أن "أتاتورك" معناها "أبو الترك" وأن هؤلاء الإخوة الأشقاء يرفضون الاعتراف به كأب ..بل هو في نظرهم أخبث الخبثاء الذين نكب بهم الشعب[2].

في الواقع ان حركته أي حركة أتاتورك حركة عداء للدين الإسلامي ولا حركة انفصال اجتماعي او فكري عن العالم الإسلامي، بل كانت حركته قومية بحتة ترمي إلى النهوض بتركيا من القيود التي تكبل أيديها، وتقيد خطاها باسم الخلافة الاسلامية[3].

---

(1) – محمد علي الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، مؤسسة اقرأ، مصر: 2011، ص 438.

(2) – عبد الودود شلبي: المرجع السابق، ص 69.

(3) – عبد الله التل: المرجع السابق، ص 86.

حيث كانت من أبرز قراراته أن قرر أتاتورك أن يستبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية حتى في طبع المصحف الشريف، وكذلك أسرف أتاتورك في قوانين الأحوال الشخصية إلى دائرة الخروج على القواعد الاسلامية المقررة.

فقد حرم القانون تعدد الزوجات تحريما باتا وجعل للقضاء وحده حق الفصل في طلب الطلاق وعدل قواعد الميراث فسوى بين الابن والبنت ورفع عن المرأة الحجاب[1].

إن اتاتورك لم يكن ينطق بلسانه، أو يفكر بعقله أو يعمل لحساب شعبه ووطنه، لقد كان آلة من آلات التدمير التي صنعها الغرب لحسابه، وكان لعبة من تلك اللعب التي تجيد تشغيلها الجمعيات السرية لحساب الصليبية واليهودية[2].

كما دعا أتاتورك بقوة إلى الغاء الشريعة، وإقصاء قضاة المحاكم الدينية، مقتنعا بأن كفاحه يجب أن يوجهه نحو محاربة الدين.

ولما ابتدأت مفاوضات مؤتمر لوزان لعقد صلح بين المتحاربين اشترطت انجلترا على تركيا أنها لن تنسحب من أراضيها إلا بعد تنفيذ الشروط التالية:

- الغاء الخلافة الاسلامية، وطرد الخليفة من تركيا ومصادرة أمواله.
- أن تتعهد تركيا بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة.
- أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.
- أن تختار لها دستورا مدنيا بدلا من دستورها المستمد من أحكام الإسلام.

فنفذ كما أتاتورك الشروط السابقة، فانسحبت الدول المحتلة من تركيا[3].

---

[1] – هدى درويش: **الاسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الامام سليمان حلمي**، ط 1، دار الآفاق العربية، مصر: 1998، ص 39.

[2] – هدى درويش: المرجع السابق، ص 40.

[3] – عبد الودود شلبي: المرجع السابق، ص 70.

وهنا كان لا بد من وجود شخصيات أو حركات تقف في وجهه وتمنعه عن ما يقوم به من تهميش للمقومات الاسلامية ومن أبرز الشخصيات التي ظهرت مناوئة له هو الشيخ بديع الزمان النورسي.

المبحث الثالث: بديع الزمان القطب المضاد لأتاتورك في الدولة العثمانية

كان هناك شيخ اسمه "بديع الزمان" قدم إلى اسطنبول من شرق تركيا في عهد السلطان عبد الحميد يطلب فتح المدارس، وإنشاء جامعة في "ديار بكر" غير أن الاحداث عاجلته وخلع السلطان، ثم كانت الحرب العالمية الأولى فتطوع للقتال، ثم أسره الروس ونفوه إلى "سيبيريا" وتمكن هناك من الفرار والعودة إلى تركيا التي كانت قد سقطت في أيدي الغزاة، فانظم إلى حركة مصطفى كمال التي كانت تستهدف في هذا الوقت تحرير الوطن وإنقاذه من يد الاعداء ثم اختلف بعد ذالك مع أتاتورك ثم ظهر الانحراف، فنفته السلطة إلى غرب البلاد فظل ما بين نفي وسجن وتحديد إقامة من سنة 1928 إلى سنة 1950 وخلال تلك الفترة ألف مائة وثلاثين كتابا سماها "رسائل النور" شرح فيها الدين بأسلوب جديد استهوى الشباب المثقف..فتناقل الناس رسائله نسخا باليد، وأصبح قُراء الرسائل يسمون طلاب "رسائل النور" أو جماعة "نورجو" وهي جماعة تظم على الأقل ثلاثة ملايين شاب تركي[1].

وفي هذا الوقت بدأت تظهر عدة حركات تكاد تكون متشابهة بل تكاد تكون متطابقة، كان لكل حركة منها دور وأثر بالغ في الحفاظ على عقيدة الأمة وعلى بقائها صافية نقية، وعلى تجنيبها مخاطر التفتت والذوبان والسقوط في شراك الحضارة الوثنية القائمة.

---

[1] – بديع الزمان سعيد النورسي: **صيقل الاسلام**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002، ص 89.

جاءت نتيجة حركة العصيان التي قادها كمال أتاتورك بالأناضول وقام بعدها بإقامة حفل قام من خلاله باستدعاء بديع الزمان محاولا كسبه وتكريمه، قبل بديع الزمان الدعوة إلا أنه وبعد وصوله فوجئ بعداء كمال أتاتورك وأتباعه للشريعة الاسلامية، الأمر الذي دفعه إلى مقاطعة حفل التكريم، كما قام بكتابة بيان مطول وأرسله إلى كمال أتاتورك وأتباعه، هذا البيان الذي أدى إلى استقامة حوالي 60 شخص من أتباع كمال أتاتورك[1]، الأمر الذي أثار حفيظة كمال أتاتورك ودفعه إلى معاودة استدعاء بديع الزمان والدخول معه في نقاش، هذا النقاش الذي تغلب فيه بديع الزمان على كمال أتاتورك بعرضه لجملة من الأفكار المتناسقة المنطقية معتمدا على جملة من الحجج والبراهين القطعية التي لا رجعت فيها ما اضطر كمال للاعتذار وانهاء النقاش، هنا كان بديع الزمان يأمل في أن تخرج الحكومة الكمالية من الظلام الغربي إلى نور الإسلام[2].

ونظرا لمكانة بديع الزمان سعيد النورسي بين الناس أحب كمال أن يستجلب قلبه فقرر جعله رئيسا للوعاظ في شرق الاناضول وعضوا في رئاسة دار الحكمة، كما قرر جعله من المقربين من خلال جعله من مجالسيه في مجلسه هو وأتباعه، إلا أن بديع الزمان لم يقبل بشيئ من هذا ولم يلبث أن غادر أنقرة إلى وان وهناك انزوى عن الناس وقرر أن يسخر نفسه لقراءة القرآن وتفسيره سنة 1923[3].

هنا تبدأ مرحلة جديدة من حياة بديع الزمان النورسي، من النورسي السياسي القديم إلى النورسي الاصلاحي الجديد إلى أن وافته المنية عام 1960، هذه الفترة التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ تركيا، حيث بدأت تظهر معالم حركة النورسي الاصلاحية من خلال طلاب النور، كما بدأت تظهر بدايات سقوط أتاتورك في أعين الشعب التركي، أين

---

(1) – بديع الزمان سعيد النورسي: **صيقل الاسلام** ، المصدر السابق، ص 90.

(2) – نفسه: ص 92.

(3) – نفسه: ص 93.

ظهر الحزب الديمقراطي ببرنامج عجيب في الانتخابات هذا البرنامج المناقض لأفكار أتاتورك والذي يقوم:

- عودة الآذان باللغة العربية
- السماح للأتراك بالحج
- اعادة تدريس الدين واللغة العربية بالمدارس، واعادة "أيا صوفيا" مسجدا كما كان.

الأمر الذي دفع إلى نجاح الحزب الديمقراطي وحصده أكبر عدد من المقاعد في الانتخابات، وسقوط نظام أتاتورك ثم تولي الحزب الديمقراطي الحكم واستجاب لجل مطالب الشعب فأعاد الآذان باللغة العربية وبدأ تعمير المساجد وكتابة المصاحف وفتح المدارس القانونية[1].

[1] – هدى درويش: المرجع السابق، ص 43.

الفصل الثالث

الدور الاصلاحي لبديع الزمان سعيد النورسي في تركيا والشام وأثره على العالم الإسلامي

المبحث الأول: الدور الاصلاحي لبديع الزمان في تركيا

المبحث الثاني: الدور الاصلاحي لبديع الزمان في الشام

المبحث الثالث: آثار ومؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي

إن ما عاشته الأمة الاسلامية من نكبات وتصدعات وتخلف في مختلف المجلات أسال مدادا كثيرا على أقلام مجموعة كبيرة من المصلحين الذين حاولوا أن يضيئوا بعض الجوانب من الظلمات التي تخبطت فيها الأمة ولازالت تتخبط، وذلك من خلال تشخيص أمراضها وتبيان عللها وإخراجها إلى الواقع، ساعين إلى محاولة اصلاحها ومن أبرز المصلحين هو بديع الزمان سعيد النورسي الذي يعتبر علما من أعلام الفكر الاصلاحي الإسلامي، عاش أكثر من ربع قرن من الزمن ما بين السجن والمنفى، فكانت كلماته رائدة في ارساء معالم الاصلاح.

المبحث الأول: الدور الاصلاحي لبديع الزمان في تركيا

وجد بديع الزمان سعيد النورسي نفسه أمام كبار المعارضين والفلاسفة المتعنتين وأرباب الظلال، ما دفعه إلى ضرورة التفكير بحلول تساعد على انقاض المجتمع وإصلاحه بدأ من:

1- القاء الخطب والدروس الاجتماعية الاسلامية: كان بديع الزمان سعيد النورسي يقوم بإلقاء الخطب والمناظرات لتوعية الشعب وتنويره، كما حث على ضرورة اعتماد رسائل النور كمنهج وطريق لقوله "إننا أمام حشد غفير حال دون انتشار الملايين من الكتب الايمانية والإسلامية مستخدمين في ذلك مختلف وسائل الغدر والهجوم العنيف " إلا أنهم لم يتمكنوا من وقف انتشار رسائل النور لأنها انتشرت انتشارا لم يسبق له مثيل باعتبارها تفسير حقيقي ومنهج نوراني يقوم على بيان اعجاز القرآن الكريم ومعانيه، وتحث على ضرورة اتباع تعاليمه للحصول على مجتمع مصلح[1].

كما تحدث عن نوازع الانسان وأحاسيسه وقال بأنها تفضل درهما من اللذة العاجلة على قنطار من اللذات الآجلة، هذه الأحاسيس التي طغت على عقل الانسان وسيطرت

[1] – بديع الزمان النورسي: **الخطبة الشامية**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002، ص 2.

على فكره وقال بأن السبيل الوحيد للقضاء على سفهه هو الكشف عن آلام اللذات ومساعدته في التغلب عليها من خلال اظهار آلام جهنم وعذابها، وهكذا يكون الفرد على اطلاع بما سيلقاه وبالتالي عليه تجنب ذلك وإصلاح نفسه[1].

2- جوانب الاصلاح الديني: سعى بديع الزمان سعيد النورسي إلى مجموعة من الاقتراحات التي تصب في اصلاح المجتمع دينيا حيث دار محورها حول التقريب بين الأفرع الرئيسية الثلاثة للنظام التعليمي وهي (المدارس الدينية، المدارس الحديثة، المدارس الصوفية) ومختلف النظم التعليمية التي قدمتها هذه المدارس، وقد تجسد هذا التقريب في المدرسة التي دعى إلى انشائها النورسي وهي مدرسة الزهراء، كما نوه النورسي بأهمية انشاء جامعة تدرس فيها العلوم الدينية جنبا إلى جنبا مع العلوم الكونية، بل وظل النورسي يسعى وراء هذا الهدف طوال حياته[2].

أما الجزء الثاني من اقتراحات النورسي في الاصلاح الديني يكمن في اعادة تنظيم التعليم في المدارس الدينية تنظيما كاملا وأن تكون هذه المدارس عصرية في طريقة عملها وقد تضمنت اقتراحاته بما يمكن وصفه بديمقراطية نظام المدارس الدينية وتنوعها حتى يمكن تطبيق قاعدة تقسيم العمل داخل المؤسسة[3].

أما الجزء الثالث فيتعلق بالدعاة الذين كانوا يرشدون العامة، في الوقت الذي كان يرى فيه النورسي أن دور مدرسة الزهراء من الأهمية بمكان لتأمين مستقبل كردستان، إلا أن المبادئ العامة التي كانت تمثلها كانت تنطبق على المدارس الدينية، وقد ذكر النورسي في عرضته العديد من الاحوال التي رأى أنها على قدر كبير من الأهمية، كضرورة أن

---

(1) – احسان قاسم الصالحي: **بديع الزمان النورسي الرجل والاعصار**، ط 1، دار الكلمات، الجزائر: 2004، ص 140.

(2) – عبد الله الطنطاوي: **الامام الشيخ سعيد النورسي ومنهجه الاصلاحي**، ع 18، دار القلم ، دمشق: 1997.

(3) – شكران واحدة: **الاسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي**، تر: محمد فاضل، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 2007، ص 81.

تعرف هذه المدرسة والمدارس المماثلة لها بالمدارس الدينية، ويجب تدريس اللغة المتعارف عليها والتي يعرفها الطلاب وتكون أداة لتلقين مختلف العلوم وفي مناظرة للنورسية أكد من خلالها أنه لا بد أن تدرس لهذه المدارس ثلاث لغات، الاولى هي اللغة العربية وتكون اجبارية، والثانية كردية وتكون اختيارية، والثالثة تركية وتكون اضرورية، كما يجب أن تكون المدارس الدينية على قدم المساواة مع المدارس الرسمية وتجرى بها اختبارات أيضا[1].

3- الاصلاح التعليمي: كان التعليم المجال الذي يبذل فيه سعيد النورسي أكبر جهد، خاصة من أجل أبناء بلده من الأكراد، إلا ان هدف النورسي في جميع ما كان يقوم به من جهود لإصلاح التعليم ونشره في كردستان خاصة وتركيا عامة، كان من أجل تقدمها الثقافي والمادي وكان لتقوية الامبراطورية العثمانية والعالم الإسلامي[2].

وكان الطاهر باشا حاكم محافظة "بتليس" ممن أمدوا سعيد النورسي بكثير من الدعم والتشجيع، حيث بعث معه توصية إلى القصر يشير فيها لشهرته ومكانته بين علماء الأناضول ويطلب من السلطان التكرم بمساعدته ماديا ومعنويا[3]، ومن ضمن الاقتراحات:

قدم سعيد النورسي عريضة للقصر جدد فيها أفكاره حول الاصلاحات التعليمية، ذلك أن النورسي قد نجح في الفترة القصيرة التي قضاها في اسطنبول، وأن يجذب اليه الانتباه ويحصل على مساندة الناس، الأمر الذي دفع بالسلطات المعنية الى وضع رقابة شديدة على النورسي باعتباره شخصا مثيرا للجدل والفضول ثم وضعه تحت الرقابة الجبرية، كما عان من غيرة الكثيرين لشدة علمه وذيوع صيته وعلى الرغم من

---

[1] – بديع الزمان النورسي: صيقل الاسلام، مصدر سابق، ص 428.

[2] – عبد الله الطنطاوي: **منهج الاصلاح والتغيير عند بديع الزمان النورسي**، ط 1، دار القلم، دمشق: 1997، ص 301.

[3] – بديع الزمان النورسي: السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 34.

كل هذا لم يكن للنورسي هدف دون خدمة الإسلام، وتسخير القرآن في خدمة المسلمين[1]، ومن ابرز مطالب تلك العريضة:

من أجل مواكبة حركة التقدم مع الدول الأخرى من العالم، انشاء المدارس كخدمة تقدمها الحكومة في مدن كردستان وقراها، ولقد لاقى هذا الأمر استحسان كبير، وإلا أن الاطفال الذين يتحدثون التركية هم المستفيد الوحيد، لأن الاطفال الأكراد الذين لا يعرفون التركية اعتبروا المدارس منبع علم، إلا انها لم تكن في فائدتهم، لان الاساتذة لم يكونوا على دراية باللغة التركية، ما جعل هؤلاء الأطفال محرومين من التعليم ما جعلهم يحافظون على سلوكهم الغير متمدن، حيث أن هذا سيدفع إلى سخرية الغير وشماتتهم[2]، ولمعالجة هذا لا بد من، انشاء ثلاث مؤسسات تعليمية في مناطق مختلفة من كردستان أولها في بيوت الشباب وهي مركز عشائر "الآتروس" والأخرى وسط عشائر "متكان" و "ساسون" والثالثة في "وان" نفسها واشترط أن يطلق عليها اسم "المدارس الدينية" ويجب أن تدرس كل من العلوم الدينية والعلوم الحديثة، تظم هذه المدارس 50 طالبا على الأقل تتكفل بهم الدولة، وبالتالي تأمين الحياة المستقبلية للشباب في كردستان ووضع أسس للتعليم[3].

ولقد رأى البعض من كبار الموظفين لدى السلطان أنه من الوقاحة والتطاول أن يأتي غير السن ويكون على هذا القدر من الجرأة ويقدم انتقادات للسلطان في سياسته التعليمية، الأمر الذي دفعهم إلى احالته للفحص الطبي والتأكد من سلامته العقلية، إلا أن الطبيب الذي فحص النورسي قد ذهل لشدة ذكائه، ما دفع بالسلطة العلية إلى سجنه[4].

---

(1) – عمار الخليل: **سيرة الأعلام ورحلة الاصلاح**، جريدة الشرق الأوسط، ع 12056، 2005/09/07.

(2) – شفيع الماحي: **البعد الايماني في فكر النورسي**، الشريعة الاسلامية، ع 39، 1420هـ.

(3) – فرج محمد الوصيف: **بديع الزمان سعيد النورسي... عصره ودعوته**، ط 1، دار النور للسلام، سوريا: 1996، ص 59.

(4) – شفيع الماحي: **البعد الايماني في فكر النورسي**، الشريعة الاسلامية، ع 39، 1420هـ.

وفي هذه الحالة كانت المدارس العثمانية في أسوأ حالاتها، حيث عانت تصدع المباني وتعدد المناهج وجمود المواد الدراسية وانعدام المرافق، وذلك بسبب غياب التمويل واعتمادها على الأوقاف فقط ما دفع النورسي إلى ضرورة التغيير فاستبدلت المدارس الدينية بمدارس دينية تعليمية قانونية قائمة على العلوم الكونية[1].

كما نجد أن مدرسة الزهراء عملت على توحيد التقاليد الثلاثة في النظام التعليمي فقد قدمت أرقى المدارس الرسمية عن طريق العقل وأفضل المدارس الدينية عن طريق القلب وأقدس الزوايا عن طريق الضمير، ونظرا لأهميتها للعالم الإسلامي لا بد من استقلال كل واحدة على حدى، حيث لكل واحدة منهم مبدأ تسعى من خلاله إلى تحقيق هدف[2].

4- المرأة في فكر النورسي الاصلاحي: تعتبر المرأة نصف المجتمع، تتحمل مسؤولية كبيرة في تربية الانسان منذ أن يكون طفلا فقد أولاها الشيخ بديع الزمان، أهمية خاصة نابعة من مكانتها بالإسلام، كما قال عنها بأنها معدن الشفقة ومنبعها، خاصة الأم فهي المساهم والمؤثر الأول في عملية التربية والتعليم، لذلك لا بد من اعداد مرأة مربية صالحة لكي تخرج لنا مجتمع صالح وفعال، وأول ما دعا اليه هو حجاب المرأة لأنه عنصر متأصل فيها، لا بد من استغلاله في انشائها وإصلاحها ذلك أنه يساهم في بناء امرأة اصلاحية توجه المجتمع بحنانها وعاطفتها[3].

واعتبر بديع الزمان أن المدينة التي ترفع الحجاب هي مدينة سفيهة لأنها أفسحت المجال للتبرج المناقض للفطرة الانسانية، كما اعتبر النورسي الحجاب معبر نجاة للمرأة

---

(1) – عبد الواحد بوشناق: **فقه الاصلاح عند بديع الزمان النورسي**، قضايا فكرية، ع 696.

(2) – بديع الزمان النورسي: **صيقل الاسلام**، المصدر السابق، ص 421.

(3) – بديع الزمان النورسي: **اللمعات** ، المصدر السابق، ص 313.

من السقوط والمهانة والحفظ عليها من الرذيلة والسفالة لذا وجب الحفاظ عليه وعدم جعله وسيلة للخطايا[1].

كما أن سير المرأة وراء الشهوات العابرة والماديات الطاغية سيحد من عطاءاتها وإصلاحاتهما لذلك لا بد من انشائها وتربيتها على أسس دينية أخلاقية، كما يجب تعليمها وتحضيرها وفق مبادئ تمكنها من أن تكون صالحة، ومصلحة اجتماعية قادرة على مواكبة كل ما في العصر[2].

كما تحدث عن ضرورة انشاء جمعيات نسائية تحررية وفق مقاييس اصلاحية أخلاقية، تساهم في اثبات ذات المرأة وتحريرها من مختلف العبوديات التي سقطت فيها هذه الجمعيات التي لا بد لها من المساهمة في ارشاد وتأهيل وإصلاح مختلف النساء وتعريفه بما يجهلونه من ارشاد وتأهيل وإصلاح مختلف النساء وتعريفهم بما يجهلونه من المعارف، وتنويرهم بدينهم ودنياهم يكنوا خير نساء لإعداد خير مجتمع[3].

غير أن مساعي النورسي لم تتوقف على هذه المجالات وإنما شملت الصحافة التي كانت من القضايا التي تابعها سعيد النورسي في عملية اصلاحه وذلك من خلال التوسع في مجال الصحافة والنشر، حيث ساهمت الصحف والدوريات التي كانت تحمل مقالاته حول العلم والاكتشافات الجديدة في العالم الغربي، إلى جانب مجموعة من الموضوعات الاخبارية الاصلاحية التي تزايد عليها الطلب، لأنها كانت تساهم في فتح أعين القراء[4].

---

(1) – بديع الزمان النورسي: **الشعاعات**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002، ص 184.

(2) – بديع الزمان النورسي: **الملاحق (ملحق قسطموني – في فقه دعوة النور)** تر: احسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002، ص 138.

(3) – بديع الزمان النورسي: **الملاحق (ملحق قسطموني – في فقه دعوة النور)**، المصدر السابق، ص 139.

(4) – شكران واحدة: المرجع السابق، ص 86.

المبحث الثاني: الدور الاصلاحي لبديع الزمان في الشام

انتقل بديع الزمان سعيد النورسي إلى الشام عام 1911 أين التحق بأخته درية، هنا كان له الحظ في القاء مجموعة من الخطب وكتابة جملة من المقالات الداعية والهادفة لإصلاح المجتمع الشامي أهمها "الخطبة الشامية"[1] التي ألقاها سعيد النورسي في الشام، بين فيها أمراض الأمة الاسلامية والعلل التي تعاني منها كما بين وسائل علاجها وإصلاحها[2] بداية من:

- القاء الخطب والمحاضرات الاصلاحية الهادفة التي تقوم على اصلاح المجتمع.
- الحاحه على ضرورة التخلص من اليأس والقنوط الذي مس الأمة الاسلامية للقدرة على مواصلة مسيرة الحياة وإصلاح المجتمع.
- كتابة المقالات وتوزيعها على فئة الشباب لإصلاحهم.
- تحدث عن ضرورة اعتماد الصدق كمنهج في الحياة[3].

كما تحدث عن ضرورة نشر الأمل في نفوس الأمة الاسلامية لتحقيق صلاحها كما أكد على أن الأمل لا بد أن يكون متبوعا بالعمل ليحقق تطويرا في مختلف المجالات.

هذه هي رحلة سعيد النورسي في الشام فقد كان كثير الحركة يسعى للإجابة على كل تساؤلات الشعب مركزا على فئة الشباب.

في هذه الفترة اندلعت الحرب العالمية الأولى ودخلت فيها الدولة العثمانية الأمر الدي دفعه إلى ضرورة العودة إلى تركيا وحمل السلاح والمشاركة كما شكل جبهة للقتال تضم

---

[1] – احسان قاسم الصالحي: **نظرة عامة عن حياة بديع الزمان السعيد النورسي**، ط1، دار سوزلر للنشر، مصر: 2015، ص 27.

[2] – بديع الزمان السعيد النورسي: **الخطبة الشامية**، المصدر السابق، ص 291.

[3] – عبد الحميد عويس: **عقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري**، ط2، دار الوفاء، مصر: 1999، ص 183.

طلابه، جرح جرحا بليغا في الحرب مكنهم من القبض عليه وأسره وارساله إلى أحد المعسكرات في قوصترما شرق روسيا[1].

المبحث الثالث: آثار ومؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي ووفاته.

أولا: آثاره ومؤلفاته.

من خلال ما تم عرضه وبعد مجيء سعيد النورسي من الأسر وطوال فترة مكوثه في اسطنبول وأنقرة صخر نفسه في الكتابة باللغتين التركية والعربية، فأول ما نشره هو اشارات الاعجاز الذي شرح فيه طبيعة الخلق وضرورة تتبع المخلوق لما أمامه ثم نشر بعض الرسائل أهمها الرموز، الإشارات، اللمعات، الكلمات، الشعاعات، التي بين فيها توجهه الاصلاحي وضرورة اتباعه، كما أورد فيها دلائل قطعية اصلاحية لا بد للأمة الاسلامية من اتباعها[2].

ثم جمع ما كتبه من رسائل تحت اسم رسائل النور التي بقيت تطبع حتى بعد وفاته على يد طلبته إلى أن صخر الله لها احسان قاسم الصالحي* الذي قام بتحقيقها وترجمتها ثم اعدادها لتطبع كاملة تحت عنوان كليات رسائل النور:

- الكلمات: ترجمة وإعداد.
- المكتوبات: ترجمة وإعداد.
- اللمعات: ترجمة إعداد.
- الشعاعات (فقه دعوة النور): ترجمة

---

[1] – بديع الزمان السعيد النورسي: **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 507.

[2] – بديع الزمان السعيد النورسي: **اللمعات**، المصدر السابق، ص 267.

* ولد عام 1936 بكركوك في الجمهورية العراقية من أسرة تعليمية محبة للعلم، هو من أشرف على ترجمة رسائل النور وطباعتها وأسماها بكليات رسائل النور. أنظر: (www.odabasham.net // http/:)

- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: تحقيق

-المثنوي العربي النوري: تحقيق

- الملاحق(فقه دعوة النور): ترجمة.

- صقيل الإسلام (آثار سعيد القديم): ترجمة.

- سيرة ذاتية: إعداد وترجمة[1].

ثانيا: وفاته

قضى بديع الزمان سعيد النورسي سنواته الأخيرة مع طلبته في مدينة اسبارطة وذلك بسبب مرضه الشديد الذي كان يلزمه الفراش، كان قليل اللقاء بالناس وكان يكلف طلابه بوظائف كان هو يقوم بها وفي 1958 اعتقل جميع من كان في خدمة النورسي (طلاب النور).

في هذه الفترة كان سعيد النورسي يودع الحياة بسلسلة من الرحلات ففي 1959 سافر إلى أنقرة ثم إلى أميرداغ ثم إلى قونيا وبعدها إلى اسطنبول راجعا إلى أنقرة.

هذه الزيارات أثارت رعب الوسط المعادي للإسلام فشنت ضده حملة صحفية عنيفة تهدف إلى التأثير على الرأي العام وقلبه ضده[2].

وفي 1960 أصيب بديع الزمان بورم في الرئة ثم اشتد عليه المرض وغاب عن الوعي مرات عديدة، ثم استيقظ وصلى صلاة الصبح واستدعى طلابه وودعهم واحدا واحدا وقال إنني راحل وتوجه إلى اسبارطة وبعد فترة ارتفعت درجة حرارته ولم يعد يستطيع الكلام وفي 23 مارس 1960 وافته المنية وانتقل إلى رحمة الله [3].

---

[1] – بديع الزمان السعيد النورسي: **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 542.

[2] – عبد الحميد عويس: المرجع السابق، ص 186.

[3] – بديع الزمان السعيد النورسي: **السيرة الذاتية**، المصدر السابق، ص 476.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الاصلاحي في تركيا والشام خلصنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- بديع الزمان سعيد النورسي شخصية كردية من مواليد عام 1877 بقرية نورس شمال كردستان.
- تربى بديع الزمان سعيد النورسي في مؤمنة ومحبة للعلم والمتعلمين كما أنه تنقل كثيرا من أجل صقل قدراته وفي سبيل تكوين ذاته وتحقيق رغباته العلمية.
- تميزت شخصية سعيد النورسي بالحنكة والثقافات العالية والعلمية.
- اخلاصه للدولة العثمانية جعله يشارك في الحرب العالمية الأولى، إلى جانب الدولة العثماني، كما دعا إلى ضرورة إخراج المحتل من البلاد، وهذا ما يبرز روحه القومية والوطنية ودفاعه عن الدين والأصالة الاسلامية.
- سعى إلى ضرورة المحافظة على الخلافة الاسلامية والوحدة العربية الإسلامية.
- يعتبر سعيد النورسي علما من أعلام القومية العربية ورائدا من روادها.
- اصطدمت أفكار وطموحات سعيد النورسي بعدة ظروف كانت تقف حائلا أمام تحقيق غايته ولعل أبرزها فساد البيئة السلطة السلطوية في الخلافة العثمانية، ما جعله يحارب بعض الحركات المنافية للدين الإسلامي.
- بروز شخصية كمال أتاتورك وحركته المناوئة والمضادة لأفكار النورسي ولتعاليم الدين الإسلامي وتهميشه للغة العربية في الساحة كان له الأثر البالغ في شيوع سعيد النورسي.
- دافع سعيد النورسي عن الإسلام والعروبة رغم الاغراءات في بعض الأحيان والتهميش والعقاب في أحيان أخرى بكل ما يملك من قوة أمام اعداء الإسلام وخاصة ما عرف بالحركة الكمالية.
- اصرار وإرادة بديع الزمان مكناه من مجابهة كمال اتاتورك والقضاء على حركته وسياسته، والدعوة من خلال رسائله إلى ضرورة التمسك بالتعاليم الاسلامية.

كرس سعيد النورسي حياته في سبيل الدعوة إلى الإسلام، والدعوة إلى ضرورة التمسك والتشبث بفكرة القومية العربية لإصلاح المجتمعات الاسلامية العربية.

الملاحق

الملحق رقم (01)

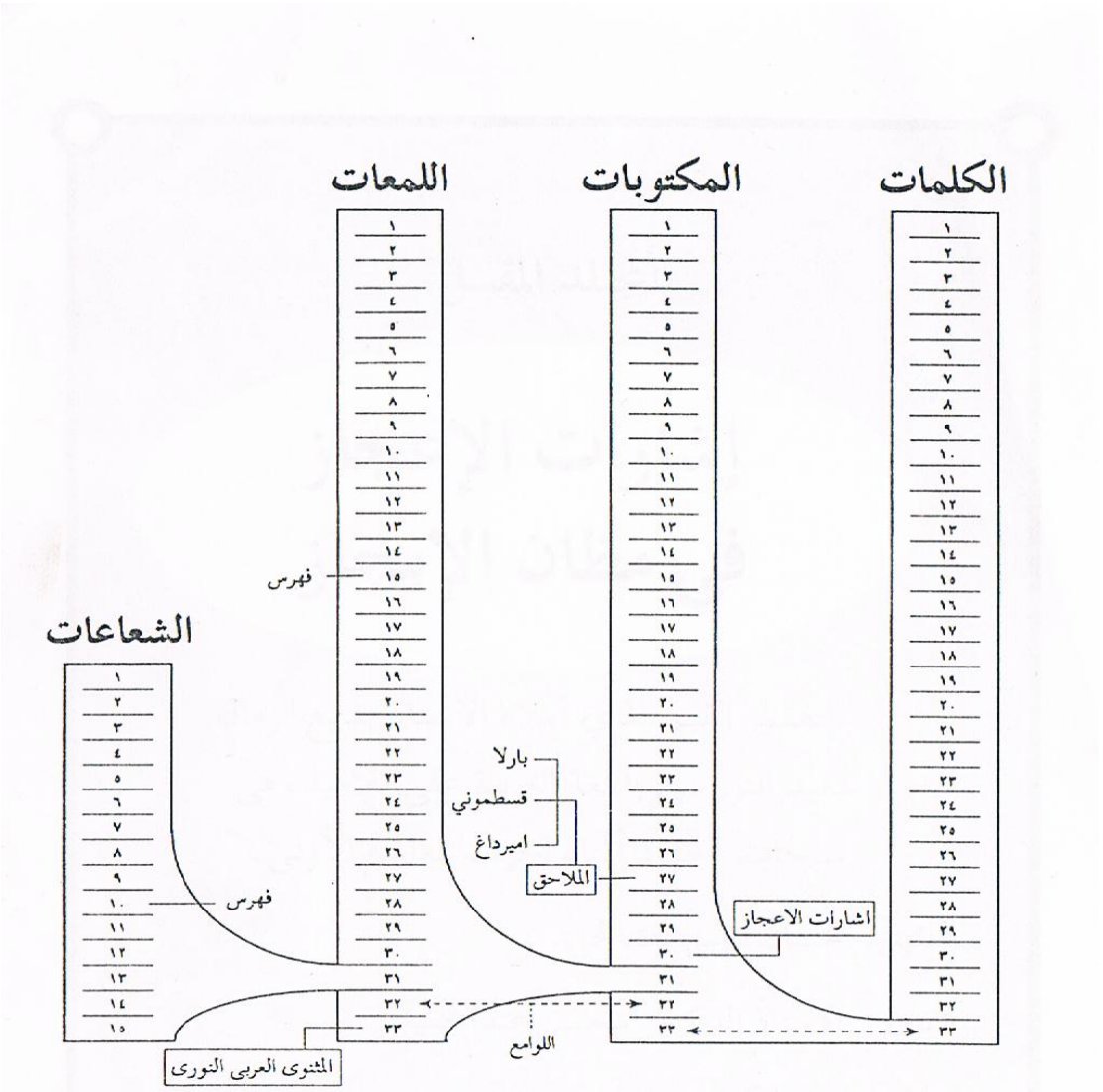

مخطط كليات رسائل النور

لقد أهدانا هذا المخطط الأخ العزيز « اسماعيل يازجي » مدير دار سوزلر للنشر باستانبول الذي استلهمه من الشعاع الثامن من مجموعة « الشعاعات » ليعين القارئ الكريم على معرفة موقع كل رسالة ضمن الكليات فنقدم له وللأخوة العاملين في الدار وافر شكرنا وجزيل امتناننا وندعو لهم خالص الدعوات. – المترجم.

[1] - بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، المصدر السابق، ص 859.

ملحق رقم (2)

الأستاذ النورسي في جامع محمد الفاتح إسطنبول سنة 1952

[1] - احسان قاسم الصالحي: نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، المصدر السابق، ص 196.

الملحق رقم (3)

الأستاذ النورسي لدى مغادرته فندق بالاس بإنقرة يحيط به طلابه
في أثناء توجهه إلى قونيا

[1] – احسان قاسم الصالحي: نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، المصدر السابق، ص 195.

ملحق رقم (4)

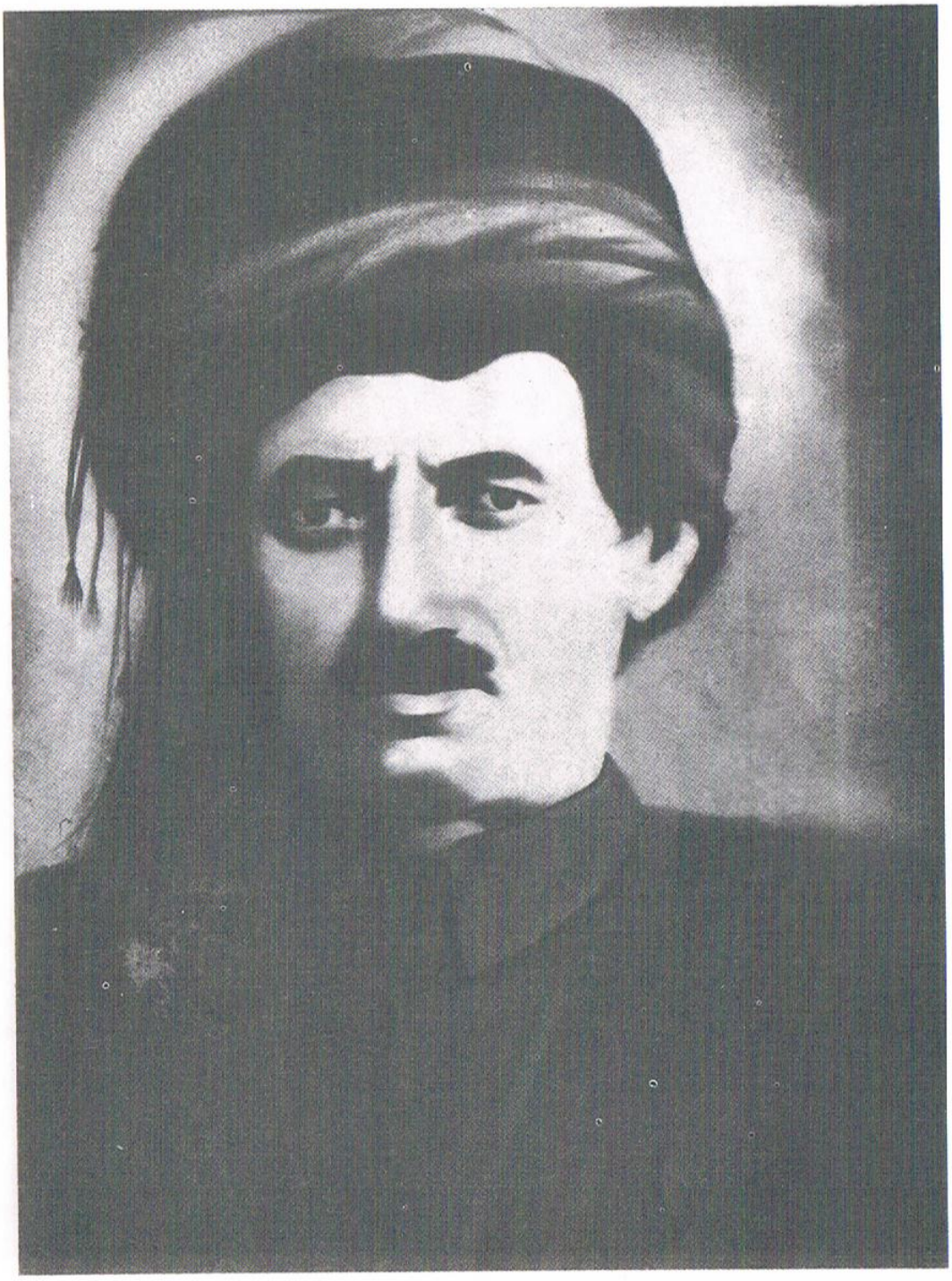

الأستاذ النورسي قائدا لفرق المتطوعين في أثناء الحرب العالمية الأولى

(1) – احسان قاسم الصالحي: نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، المصدر السابق، ص 197.

ملحق رقم (5)

كمال أتاتورك

(1) – احسان قاسم الصالحي: نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، المصدر السابق، ص 197.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

1- القرآن الكريم.

1.جورج أنطونيوس: **يقضة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، ط 5، دار العلم للملايين، لبنان، 1987.

2.جيدل عمار: **بديع الزمان النورسي واثبات الحقائق الايمانية**، ط1، شركة سوزلر للطبع والنشر، اسطنبول، تركيا: 2001.

3.الحصري ساطع: **البلاد العربية والدولة العثمانية**، ط2، دار العلم للملايين، لبنان: د ت.

4.الطنطاوي عبد الله: **الامام الشيخ سعيد النورسي ومنهجه الاصلاحي**، ع 18، دار القلم، دمشق: 1997.

5.الطنطاوي عبد الله: **منهج الاصلاح والتغيير عند بديع الزمان النورسي**، ط 1، دار القلم دمشق: 1997.

6. قاسم الصالحي احسان: **بديع الزمان النورسي الرجل والاعصار**، ط 1، دار الكلمات، الجزائر: 2004.

7. قاسم الصالحي إحسان: **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، دار سوزلر، اسطانبول: 1987م.

8. النورسي بديع الزمان سعيد : **الخطبة الشامية**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002.

9. (ـــــ،ـــــ،ـــــ،ـــــ): **السيرة ذاتية**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط1، شركة سوزلر، مصر: 2002.

10. (ـــــ،ـــــ،ـــــ،ـــــ): **الشعاعات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، ط3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002م.

11. (ـــــ،ـــــ،ـــــ،ـــــ): **الكلمات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002.

12. (ـــــ، ـــــ، ـــــ، ـــــ): **اللمعات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002م.

13. (ـــــ، ـــــ، ـــــ، ـــــ): **المكتوبات**, ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، مصر: 2002.

14. (ـــــ، ـــــ، ـــــ، ـــــ): **صيقل الاسلام**، تر: احسان قاسم الصالحي، ط 3، شركة سوزلر للنشر، مصر: 2002.

15. (ـــــ، ـــــ، ـــــ، ـــــ): الملاحق (ملحق قسطوني– في فقه دعوة النور)، تر: احسان قاسم الصالحي، ط3، شركة سوزلر للنشر، مصر، 2002.

❖ **المراجع:**

1. التل عبد الله: **الأفعى اليهودية في معاقل الاسلام**، ط2، قصر الكتاب، الجزائر: 1989.

2. الجندي أنور: **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان: 1979.

3.حسان حلاق: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية من 1897 إلى 1909**، دار النهضة، مصر: 1999.

4.خالد الحروب: **التيار الإسلامي والعلمنة السياسية (التجربة التركية وتجارب الحركات الاسلامية العربية)**، ط1، مؤسسة فورد للنشر، فلسطين: 2008.

5. درويش هدى: **الاسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الامام سليمان حلمي**، ط 1، دار الآفاق العربية، مصر: 1998.

6. رضا هلال: **السيف والهلال (الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي)**، ط1، دار الشروق للنشر، مصر: 1999.

7. السيد محمود: **تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، مصر: 1999.

8. شلبي عبد الودود ، **جنرالات تركيا لماذا يكرهون الاسلام**، دار المختار الإسلامي، مصر: (د.ت).

9. الصباغ ليلى: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مطبعة ابن حيان، سوريا: 1982.
10. الصلابي محمد علي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، مؤسسة اقرأ، مصر: 2011.
11.ضابط تركي سابق: **الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك (حياة رجل ودولة)**، تر: عبد الله عبد الرحمان، ط 1، الأهلية للنشر، الأردن: 2013.
12.ظاهر تركي: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس القيصرالى جمال عبد الناصر**، ط 2، دار الحسام، لبنان: 1992.
13.عبد الحميد عويس: عقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ط2، دار الوفاء، مصر، 1999.
14. عبد الحميد محسن: **جمال الدين الأغاني المصلح المفترى عليه**، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1983.
15. فرج محمد الوصيف: **بديع الزمان سعيد النورسي... عصره ودعوته**، ط 1، دار النور للسلام، 1996.
16. المحامي فريد بيك: تاريخ الدولة العثمانية العلية، تخقيق احسان حقي، ط 1، دار النفائس، لبنان: 1981.
17. محمد محمد توفيق: **كمال أتاتورك**، دار الهلال للنشر، مصر: 1939.
18. نوار عبد العزيز: **تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث**، دار الفكر العربي، مصر: 1998.
19. واحدة شكران: **الاسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي**، تر: محمد فاضل، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 2007.

❖ **الجرائد والمجلات:**

1. شفيع الماحي: **البعد الايماني في فكر النورسي**، الشريعة الاسلامية، ع 39، 1420هـ.
2. عبد الواحد بوشناق: **فقه الاصلاح عند بدبع الزمان النورسي**، قضايا فكرية، ع 696.
3. عمار الخليل: **سيرة الأعلام ورحلة الاصلاح**، جريدة الشرق الأوسط، ع 12056، 2005/09/07.

الفهارس

فهرس الأعـــــــلام

-أ-

إحسان قاسم الصالحي: **40.**

-ب-

بديع الزمان سعيد النورسي: 7-8-9-10-11-12-13-14-15-17-18-19-20-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-40-41-42-43-44-45-48.

-ج-

الجنرال فوزي: **23.**

-ك-

كمال أتاتورك: 22-23-24-25-26-27-28-29.

-م-

مصطفى بن علي: 22.

الملا عبد الله: **14.**

الملا فتح الله: **16.**

ميرزا: **14.**

نورية: **14.**

فهرس الأماكن

-ب-

بتلس: 17-18

بيازيد: 15.

-ت-

تاغ: 15.

تيليلو:17.

-س-

سعرد: 16.

-ك-

كمبردج:26 .

-م-

ماردان: 17-18.

-ن-

نورس: 14-15.

نورشين: 15.

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة

الفصل تمهيدي:أوضاع العالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية خاصة قبيل ميلاد النورسي.

أولا: أوضاع العالم الإسلامي 7

ثانيا: أوضاع الدولة العثمانية 8

ثالثا: مميزات عصر بديع الزمان سعيد النورسي 10

الفصل الأول:سيرة ومسيرة سعيد النورسي

أولا: مولده ونسبه 14

ثانيا: نشأته وحياته العلمية 15

ثالثا: نضاله الفكري والسياسي 17

الفصل الثاني: بروز كمال أتاتورك على الساحة العثمانية وصراعه مع سعيد النورسي

أولا: كمال أتاتورك والحركة الكمالية 22

ثانيا: وصول كمال أتاتورك للسلطة وصراعه مع بديع الزمان 23

ثالثا: بديع الزمان القطب المضاد لكمال أتاتورك 28

الفصل الثالث: الدور الإصلاحي لبديع الزمان سعيد النورسي في تركيا والشام وأثره ومؤلفاته في العالم الإسلامي.

أولا:الدور الإصلاحي في تركيا 32

ثانيا: الدور الإصلاحي في الشام 38

ثالثا: أثره ومؤلفاته في العالم الإسلامي 39

الخاتمة 42

قائمة الملاحق..... 44

قائمة المصادر والمراجع.....52

فهرس الأعلام.....55

فهرس الأماكن.....55

فهرس الموضوعات.....56

تم بحمد الله